دمشق من المدينة وتعرف بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها
بحيث كانوا ينحرون الابل ليشربوا ما في كروشها واعظم الجذب و
قلة الظهر والنفقة والاهبة ومن ثم جاء عن عثمان رضي الله
عنه بمايتي بعير باقتابها واحلاسها ومايتي اوقية وفي رواية
انه حمل في هذه الغزوة على الف بعير وسبعين فرسا ومن في اخرى
انه اتى بعشرة الاف دينار فصبت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يقلبها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت
وما اعلنت وما هو كاين الى يوم القيمة ما يبالي بما عمل بعدها و
استنفر صلى الله عليه وسلم اهل مكة وقبايل العرب وطلب اصحاب ابي
موسى الاشعري من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحملهم فقال لا اجد
ما احملكم عليه فبكوا فاشترى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد
ستة ابعرة فارسلها اليهم وقام علبة ابن زيد فصلى وبكى وقال
اللهم انك امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما
اتقوى به على رسولك ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه و
اني اتصدق على كل مسلم بكل مظلمة اصابني فيها مال او جسد او
عرض فلما اصبح مع الناس قال صلى الله عليه وسلم اين المتصدق
بهذه الليلة فلم يقم احد فاعاد ثم اعاد واخره فقال صلى الله
عليه وسلم ابشر فوالذي نفسي بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة و
اذن صلى الله عليه وسلم لاثنين وثمانين رجلا من المعذرين من الاعراب

في التخلف وقعد اخرون منافقون بلا اذن جراة على الله ورسوله
وتخلف من اكابر المسلمين الثلاثة الذين ذكرهم الله وتاب
عليهم اخر سورة براءة واستخلف على المدينة محمد ابن مسلمة في
قول فارجحه الدمياطي وعليا في قول اخر ثبت في الصحيح وقال
له يومئذ انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وضلت الامامية والشيعة والرافضة حيث اخذوا
من هذا انه الخليفة بعد موته صلى الله عليه وسلم جهلا منهم ان
خلافة هرون عن موسى انما كانت في حيوة موسى لان هرون
توفي قبله ولما اوهم التشبيه خلاف المراد قال الا انه لا نبي بعدي
اي بعد نبوتي ولو في حياتي وجملة من كان معه صلى الله عليه
وسلم في هذه الغزوة ثلاثون الفا واربعون او سبعون الفا و
الخيل عشرة الاف فرس ولما مر صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى بثوبه
على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين
ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم و
امرهم ان لا يشربوا من مايها شيئا وان ما عجنوا به يطعمونه للدواب
وان لا يخرج احد وحده فخالف واحد فاختنق فاتي به
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له واخر فاحتملته الريح الى جبل
طي فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه الى المدينة ولما وصل
تبوك اخبرهم انه ريحا شديدة تهب الليلة فاحتفظوا فهبت

Copyright © King Saud University